
المجلة العربية لتطوير التفوق


سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين كأساس لتطوير مقاييس الكشف عنهم

*أ. سامر مطلق محمد عياصرة

**د. نور عزيزي إسماعيل

*جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

**جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ملخص الدراسة

تقدم هذه الورقة بين دفتيها تصورا شاملا لسمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وعلاقتها بتعريف الموهبة، والكشف عنها. فقد حظيت هذه الخصائص والسمات باهتمام الباحثين والدارسين وعلماء التربية قديما وحديثا، حيث تكمن أهمّـيّة التعرُّف على الخصائص السُّلوكيّة للطّلبة الموهُوبين والُمتفوّقين ـــ في اتّفاق الباحثين والُمربّين في مجال تعليم الطّلبة الموهُوبين والُمتفوّقين ـــ على ضرُورة استخدام قوائم الخصائص السُّلوكيّة كأحد المحكّات في عمليّة التعرُّف أو الكشف عن هؤُلاء الطّلبة واختيارهم للبرامج التربويّة الخاصّة، وفي العلاقة القويّة بين الخصائص السُّلوكيّة والحاجات الُمترتّبة عليها، وبين نوع البرامج التربويّة والإرشاديّة الُملائمة لهم .

وتتناول هذه الورقة تحليلا وتصورا عاما للموهبة والتفوق، وتتطرق إلى نشأة سمات وخصائص الموهوبين والمتفوقين، وأهميتها وتأثيرها على برامج الموهبة والتفوق، ومن ثم تعرض مجموعة متنوعة من الدراسات والأبحاث التي تناولت بالتفصيل خصائص وسمات الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وكذلك تحديد العلاقة التي تربط السمات والخصائص بتعريف الموهبة والتفوق. كما بينت الورقة دور السمات والخصائص من خلال مقاييس التقدير في عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين، كما وعرضت نموذجا تطبيقيا محكماـــ وهو من تأليف الباحثَين ـــ بعنوان : مقياس سامر العياصرة و نور عزيزي، لتقدير السمات والخصائص السلوكية العامة للطلبة الموهوبين والمتفوقين.

وتعتبر هذه الدراسة دراسة نظرية حاول فيها الباحثان الوقوف على سمات وخصائص الموهوبين والمتفوقين، وبيان أهميتها وتأثيرها المباشر على تكوين وتصميم وتنفيذ برامج الموهبة والتفوق، كما ويؤمل أن تساعد هذه الورقة ضمن إطارها المرسوم في رفد المكتبة العربية بهذه الحصيلة المعرفية العلمية المتنوعة ، وبالنماذج التطبيقية؛ ليتسنى لأصحاب الاختصاص والباحثين الرجوع إليها وتوظيفها في برامج الموهبة والتفوق، ومراكز رعاية الموهوبين والمتفوقين في الوطن العربي.

الكلمات المفتاحية : سمات وخصائص الموهوبين والمتفوقين ، مقاييس التقدير، تعريف الموهبة والتفوق ، دراسات في خصائص وسمات الموهوبين والمتفوقين .

Abstract

This paper presents a comprehensive vision of the characteristics of gifted and talented students and their relation to the definition of talent. These characteristics have attracted the attention of researchers, scholars and scientists of education, past and present, Where The importance of identify the behavioral characteristics of gifted and talented students that researchers and educators in the education of gifted and talented students agree that they must be used lists of behavioral characteristics as one of the stations in the process of identification or detection of these students and their choice of special educational programs, and strong connections between behavioral characteristics and needs consequences also a kind of educational programs and appropriate guidance to them. On other hand, this paper presents an analysis and general perception of talent and gifted, and touch on emergence of their characteristics also the importance and impact of these characteristics on their programs, then we present a wide variety of

research and documentation, which took in detail about the characteristics of the gifted and talented, as well as determine the relationship between the characteristics of talent and gifted and the definition of talent and gifted. This paper also showed the impact of the characteristics from the rating scales in the detection process for gifted and talented, and the paper presents an applied tightly model edited by the researchers entitled: "The scale of estimating behavioral characteristics of students". It also offered an arbitrator applied model, written by the authors entitled: a measure of "Samer Ayasrah and Noor Azizi" to estimate the attributes and behavioral characteristics of the gifted and talented students. This study is theoretical and the researchers tried to identify the characteristics of gifted and talented and indicate the importance and direct impact on the composition, design and implementation of talent and gifted, we hope that this paper within its decree in supplying the Arab library with this toll diverse scientific knowledge, and applied models, so that the specialists and researchers refer to it and uses it in the programs of talent and excellence, and care centers for gifted and talented in the Arab world.

Key words: Characteristics of gifted and talented, appreciation scales, talent and gifted definition, Studies in the characteristics of gifted and talented.

مقدمة:

في عالم اتّسم بالانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي وبسرعة الاتصالات والمواصلات؛ حتى أصبح "قرية صغيرة" جعل دول العالم بمؤسساتها وخاصة التعليمية تعاود النظر في طرق تعليمها وتدريبها لأبنائها؛ لإخراج مجتمع قادر على العيش في عالم سريع التغير تحيطه التحديات المحلية والعالمية، ومن هنا ظهرت العديد من النظريات والاستراتيجيات والتكنيكات التّعليمية والتي انصب اهتمامها في البحث والكشف عن العقليات المفكرة القادرة على الإبداع وحل المشكلات، والقادرة على توظيف خبراتهم ومعارفهم ومهارتهم في ممارساتهم اليومية وفي حياتهم العملية. فالموهوبون والمبدعون والمتفوقون والمبتكرون هم ثروة طبيعية لأي مجتمع، وكم من هذه الثروات البشرية مغفلة ومغمورة، إما بسبب عدم التعرف عليهم واكتشافهم مبكراً سواء من قبل الوالدين أو من قبل الزملاء أو البيئة المدرسية أو المجتمع عامة ـــ وخاصة في المجتمعات العربية، أو قد يكون بسبب التوقعات النمطية التي يحملها المجتمع نحوهم والتشكيك في قدراتهم حتى وقت قريب جداً . وبناء على مسبق باعتبار الأطفال الموهوبين والمتفوقين ثروة وطنية حقيقية، فمن الواجب رعايتها وتقديم وتوفير الفرص التربوية المناسبة لهم، والتي يمكن أن تساعد كل طفل في الوصول إلى أقصى طاقاته، خاصة وأن الصراع الحالي والمستقبلي بين دول العالم معتمد على قدراتها في المجالات العلمية والتقنية والاقتصادية والعسكرية، فالعقول يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في تحقيق إنجازات وطنية على هذه الأصعدة . فالموهوبون والمتفوقون يسهمون في رفاه المجتمع وتنميته وضمان أمنه ومستقبله.

هدف الدراسة وأهميتها:

هذه دراسة نظرية، يحاول فيها الباحثان الوقوف على سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وتحديد علاقة هذه السمات والخصائص بتعريف الموهبة والتفوق، وتبيان دور مقاييس التقدير والتي تبنى على مجموعة السمات والخصائص، باعتبارها إحدى أهم المحكات العملية، في الكشف عن الموهوبين والمتفوقين، كما وتقدم الورقة بين طياتها نموذجا علمي على ذلك.

ومن هنا فقد هدفت الدراسة إلى توفير حصيلة معرفية علمية متنوعة غنية، ونماذج عملية للباحثين والدارسين وأصحاب الاختصاص؛ ليتسنى لهم توظيفها وتطبيقها في ميدان رعاية الموهوبين والمتفوقين .

كما وتقدم هذه الورقة تحليلا وتصورا عاما للموهبة والتفوق، وتتطرق إلى نشأة سمات وخصائص الموهوبين والمتفوقين وأهميتها وتأثيرها على برامج الموهبة والتفوق، ومن ثم تتعرض لمجموعة متنوعة من الدراسات والأبحاث التي تناولت بالتفصيل خصائص وسمات الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وكذلك تحديد العلاقة التي تربط السمات والخصائص بتعريف الموهبة والتفوق .

كما بينت الورقة دور السمات والخصائص من خلال مقاييس التقدير في عملية الكشف عن الموهوبين والمتفوقين، وتعرض الورقة نموذجا تطبيقيا محكما، وهو من تأليف الباحثان بعنوان: مقياس سامر العياصرة و نور عزيزي، لتقدير السمات والخصائص السلوكية العامة لطلبة الموهوبين والمتفوقين.

ويؤمل أن تساعد هذه الورقة ضمن إطارها المرسوم في رفد المكتبة العربية بهذا الحصيلة المعرفية العلمية المتنوعة، وبالنماذج التطبيقية؛ ليتسنى لأصحاب الاختصاص والباحثين الرجوع إليها وتوظيفها في برامج الموهبة والتفوق ومراكز رعاية الموهوبين والمتفوقين في الوطن العربي.

خصائص وسمات الطّلبة الموهوبين :

مما لا شك فيه أن الموهوبين والمتفوقين يمتازون بخصائص وسمات تميزهم عن غيرهم، وقد حظيت هذه الخصائص والسمات باهتمام الباحثين والدارسين وعلماء التربية وعلم النفس، وبصفة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تنبهوا إلى أهميتها. فالمُتتبّع لتطوُّر حركة تعليم الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين مُنذُ بداية العقد الثّالث من القرن العشرين يجد أن موضُوع الخصائص السُّلوكيّة للطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين

عقليّاً كان ولا يزال على رأس قائمة الموضُوعات التي تحظى باهتمامٍ كبير في مراجع علم نفس الموهبة . وقد تركّزت دراسات وكتابات الرُّوّاد في مجال الكشف عن هؤُلاء الطّلبة ورعايتهم على تجميع الخصائص السُّلوكيّة والحاجات المُرتبطة بها لدراستها وفهمها. فهذه دراسة لُويس تــيرمان(Terman,1925) الطُّوليّة التّتبُّعيّة لعيّنة من (1526) طفلاً تمّ اختيارهم من ولاية كاليفورنيا أوّل مُحاولة علميّة جادّة في هذا المجال، وتعتبر ليتا هُولينغويرث (Hollingsworth, 1926, 1942) من أوائل الذين اهتمُّوا بدراسة سمات وخصائص وحاجات الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين عقليّاً.

ويكاد الكثير من الباحثين والعلماء المختصين ومنهم: (الزعبي ، 2010؛ الكاسي ،2009 ؛ جروان ، 2008 ؛ جغيمان ،2008 ؛ الطنطاوي ، 2008؛ عادل، 2005) وكذلك:

Terman,1925; Hollingsworth,1926,1942; Silverman,1995; Clark, 1997; Renzulli et al ,2002; Davis & Rimm, 2004; Gilliam,Coleman & Cross, 2005) (

يجمعون على أن الخصائص والسمات المرتبطة بالموهوبين والمتفوقين تعتبر من أهم الدلائل والمؤشرات التي تدل على وجود الموهبة والتفوق، وخاصة في الوقت المبكر من حياة الطفل الموهوب، حيث تعتبر هذه الخصائص والسمات خصائص نفسية تميزه عن غيره، وما تلبث حتى تصبح جوانب ثابتة في شخصية الفرد وسمات مميزة له.

وتكمن أهمّــيّة التّعرُّف على الخصائص السُّلوكيّة للطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين في اتّفاق الباحثين والمُربّين في مجال تعليم الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين على ضرُورة استخدام قوائم الخصائص السُّلوكيّة كأحد المحكّات في عمليّة التّعرُّف أو الكشف عن هؤُلاء الطّلبة واختيارهم للبرامج التربويّة الخاصّة، وفي العلاقة القويّة بين الخصائص السُّلوكيّة والحاجات المُترتّبة عليها، وبين نوع البرامج التربويّة والإرشاديّة المُلائمة، وبالتالي فالوضع الأمثل لخدمة الموهُوب والمُتفوّق هُو الذي يُوفّر مُطابقة بين عناصر القُوّة والضّعف لديه وبين مُكوّنات البرنامج التّربوي المُقدّم له، أو الذي يأخُذ بالاعتبار حاجات هذا الموهُوب والمُتفوّق في المجالات المُختلفة. ومما يجدر التنبيه إليه أنه ليس من الضروري توفر كل هذه الخصائص في الطالب حتى يطلق عليه صفة موهوب، فقد يتوافر بعضها في طالب ما، في حين لا يتوافر البعض الآخر، وقد تتفاوت نسبة توافرها من شخص لآخر أو من طالب لآخر، وقد تظهر عليه في مواقف معينة في حين تختفي في مواقف أخرى، وهذا مما يجب على المعلم والمربي والأسرة مراعاته والتنبه له، ولن يكون ذلك إلا من خلال الاهتمام ببرامج التوعية والتثقيف والإرشاد لأسر الموهوبين والمتفوقين والمجتمع.

وقد تراكمت قوائم وتصنيفات كثيرة على مر السنين تناولت في طياهّا خصائص وسمات الموهوبين والمتفوقين، وقد تنوعت في مفرداهّا وعناوينها بين الخصائص المعرفية والخصائص الانفعالية والاجتماعية والجسمية والإبداعية وخصائص التعلم .. الخ

وفي ما يلي نعرض بعض الدراسات التي تناولت خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين

يحدّد لويس تيرمان (Terman,1925) سمات وخصائص الموهوبين بالآتي:

- التّمتع بقدرة بدنيّة أفضل من الطفل العادي.
- التّفوق بدرجة عاليّة في مجالات القراءة واستخدام اللغة والعلوم والآداب والفنون.
- تعدد وتنوّع الاهتمامات، وسعة الإطلاع، وحسن اختيار الكتب عند المطالعة.

- جمع أشياء كثيرة ومميزة ، وتنمية أنواع كثيرة من الهوايات ، واكتساب معلومات من الألعاب أكثر من العاديين.
- عدم الميل إلى التّباهي أو المبالغة بما لديهم من معلومات.
- أكثر أمانة عندما تتاح لهم فرص الغش والنجاح غير الأمين ، وخيارهم عند اتخاذ أي قرار أكثر رجاحة وصحة ، وسجلاتهم في اختبارات الاستقرار العاطفي عالية جداً.
- أكثر طولاً ووزناً ويتمتعون بقدرة تنفس سليمة، ووضع غذائي جيد ومتوازن، وحالات قليلة من الصّدام والضعف العام.
- الخصائص العقليّة والجّسميّة المتفوقة عند الأطفال الموهوبين تستمر في سن الرشد.
- لا يلاحظ أيّ تراجع بعد مرحلة المراهقة.
- غزارة الإنتاج العالي عند الأطفال الموهوبين، إضافة إلى الثّقة بالنفس.
- فنّ القيادة، وشدّة الحساسيّة تجاه قبول الآخرين لهم.
- الرّغبة في التّفوق وقوة الشخصيّة .

وبيّن كل من العالم ماسييه وجانييه (Masse, & Gagne, 1983) خصائص وسمات الموهوبين والمتفوقين بما يلي:

1. السرعة في التعلم: مما لا شك فيه أن الطلبة الموهوبين أسرع من الطلبة العاديين في عملية تعلمهم للمواد الدراسية والمهارات اللازمة، وهم يفكرون بما يتعلمون بشكل أكبر، كما أنهم أسرع من العاديين في القدرة على الاستدلال والاستنتاج والتعميم وردم خطوات كثيرة واجتيازها بسرعة للوصول إلى الهدف التعليمي الذي يسعون لتعلمه، وهم أكثر قدرة على تحمل الغموض والتعامل مع الأفكار التجريدية ولا شك أن مثل هذه الصفات ستجعلهم يتعلمون بسرعة فائقة أكثر من غيرهم من الطلبة العاديين .
2. سهولة التّعلم: إن من خصائص الطلبة الموهوبين سهولة التعلم قياساً مع أمثالهم من الطلبة العاديين من الأعمار نفسها, فهم قادرون على الاستفادة من خبراتهم السابقة وربطها بما يتعلمونه حاليا، الأمر الذي يسهل عليهم عملية التعلم.
3. التنوع في الاهتمامات: من خصائص الطلبة الموهوبين تنوع اهتماماتهم بعكس ما يعتقده الكثيرون بأنهم مبدعون في مجال واحد, حيث يظهر لديهم حب استطلاع لمعرفة كل شيء في مختلف المجالات, ولديهم كذلك تعطش واضح للإلمام بكل شيء ومعرفته، ولذلك نجد عندهم إلماما بالعديد من مجالات المعرفة.
4. التعمق في مجال معين: إن الأطفال الموهوبين منذ نعومة أظفارهم يظهرون اهتماماً خاصاً وبشكل مميز في موضوع ما أكثر من غيره، ولقد أكدت الدراسات التي أجراها رنزولي 1979 ذلك. (العبيدات ، 2006).

كما وطوّرت الباحثة كلارك (Clark, 1992) نظريّة في الموهبة والإبداع تستند إلى آخر ما توصّلت إليه الدّراسات العلميّة حول التّكوين والأداء الدّماغي للإنسان وعمليّة التّعليم والتّعلُّم ، وتوصّلت إلى نُموذج تربويّ يقُوم على أساس مفهُوم التّكامُليّة أو الكُلّيّة في وظائف الدّماغ ، وعلى تعريف مُصطلحات الذّكاء والموهبة والإبداع . وفي ضوء نظريتها أوردت كلارك قائمة مُطوّلة بسمات وخصائص الطّلبة الموهُوبين والمُتفوّقين عقليّاً تُغطّي المجالات الأربعة الآتية:

1. في المجال المعرفي، أوردت كلارك الخصائص التّالية:
   - حفظ كمّيّة غير عاديّة من المعلُومات واختزانها.
   - سُرعة الاستيعاب.
   - اهتمامات مُتنوّعة وفضُول غير عادي.

- تطوُّر لُغوي وقُدرة لفظيّة من مُستوى عال.
- قُدرة غير عاديّة على المُعالجة الشّاملة للمعلُومات، والسُّرعة والمُرونة في عمليّات التّفكير.
- قُدرة عالية على رُؤية العلاقات بين الأفكار والموضُوعات.
- قُدرة مُبكّرة على استخدام وتكوين الأُطُر المفهوميّة.
- قُدرة مُبكّرة على تأجيل الإغلاق، بمعنى تجنُّب الأحكام المُتسرّعة أو الأفكار غير النّاضجة.
- القُدرة على توليد أفكار وحلُول أصيلة.
- الظُّهور المُبكّر لأنماط مُتمايزة من المُعالجة الفكريّة مثل التّفكير المُتشعّب وتحسُّس المُترتّبات والتّعميمات، واستخدام القياس والتّعبيرات المُجرّدة.
- تطوُّر مُبكّر للاتّجاه التّقويمي نحو الذّات والآخرين.
- قُوّة تركيز غير عاديّة ومُثابرة، وهدفيّة في السُّلوك أو النّشاط.

2. في المجال الانفعالي، اشتملت قائمة الخصائص التي أوردتها كلارك على ما يلي:

- حساسيّة غير عاديّة لتوقُّعات ومشاعر الآخرين.
- تطوُّر مُبكّر للمثاليّة والإحساس بالعدالة.
- تطوُّر مُبكّر للقُدرة على التّحكُّم والضّبط الدّاخلي وإشباع الحاجات.
- مُستويات مُتقدّمة من الحُكم الأخلاقي.
- عُمق العواطف أو الانفعالات وقُوّتها.
- شدّة الوعي الذّاتي والشُّعور بالاختلاف عن الآخرين.
- سُرعة الحسّ بالدّعابة واستخدامها في الاستجابة للمواقف إمّا على شكل سُخرية أو على شكل فُكاهة.
- توقُّعات عالية من الذّات ومن الآخرين تقُود غالباً إلى مُستويات عالية من الإحباط مع الذّات ومع الآخرين والمواقف.
- الكماليّة أو النّزُوع نحو الكمال.
- اختزان قدر كبير من المعلُومات حول العواطف التي لم يتمّ اختبارها أو الكشف عنها.
- الحاجة القويّة للتّوافق بين القيم المُجرّدة والأفعال الشّخصيّة.
- قُدرة معرفيّة وانفعاليّة مُتقدّمة لتصوُّر وحلّ مُشكلات اجتماعيّة.
- القياديّة.
- الاستغراق في الحاجات العُليا للمُجتمع، مثل: العدالة والجمال والحقيقة.
- دافعيّة قويّة ناجمة عن شعُور قوي بالحاجة إلى تحقيق الذّات.

3. وفي المجال الحسّي والبدني، أوردت كلارك الخصائص التّالية:

- مُدخلات غير عاديّة من البيئة عن طريق نظام حسّي مُرهف.
- وُجود فجوة غير عاديّة بين التّطوُّر العقلي والبدني.
- تقبُّل مُتدنٍ للفجوة بين معاييرهم المُرتفعة ومهاراتهم الرّياضيّة المُتواضعة.
- النّزعة الدّيكارتيّة التي قد تشمل إهمال الصّحة الجسميّة وتجنُّب النّشاط البدني.

4 . وفي المجال الحدسي أو البدهي Intuitive، فقد اشتملت القائمة التي أوردها كلارك على الخصائص التّالية:

- الاهتمام المُبكّر والاندماج بالمعرفة الحدسيّة والأفكار والظّواهر الميتافيزيقيّة.
- الاستعداد لاختبار الظّواهر النّفسيّة والميتافيزيقيّة والانفتاح عليها.
- القُدرة على التّنبُّؤ والاهتمام بالمُستقبل.
- اللّمسات الإبداعيّة في كُلّ مجالات العمل أو المُحاولات.

ولخص كل من جيمس يزليدايك ، وبوب الجوزاييي (Ysseldyke&Algozzine,1995. p.214-219) الخصائص النفسية والسلوكية للأطفال الموهوبين على النحو التالي :

1. الخصائص المعرفية: وتشمل مجموعة من الخصائص والسمات المتنوعة:
   - حصيلة معلوماتية شديدة الثراء والتنوع.
   - قدرات عالية في التفكير المجرد .
   - الولع وحب التعامل مع المهام والتحديات المعقدة .
   - يمتلكون ذاكرة قوية جدا .
   - يمتلكون قدرات ومستويات متقدمة ومرتفعة في الابتكار والتفكير الابتكاري.
   - يمتلكون قدرات غير عادية في اكتساب وتجهيز ومعالجة المعلومات .
2. الخصائص المرتبطة بالتّحصيل الدّراسي : وتشمل مجموعة من الخصائص والسمات المتنوعة المرتبطة بالحياة الدراسية :
   - السهولة في التّعلم بغض النظر عن صعوبة المادة التّعليمية وتعقيدها.
   - الأداء والتّحصيل الدراسي المرتفع.
   - قدرات عالية ومرتفعة في فهم المشكلات وحلها.
   - القدرة على الوصول إلى ما يعرف بحد التمكن في التعلم بسهولة ويسر.
3. الخصائص البدنية : وتظهر من خلال التباعد بين القدرات العقلية والقدرات البدنية .
4. الخصائص السلوكية : وهي مرتبطة بالجانب الانفعالي السلوكي للطالب الموهوب وهي:
   - المرح وروح الدعابة والنكتة .
   - حساسية مرتفعة وغير عادية نحو مطالب واحتياجات الآخرين.
   - كثافة وشدة التركيز .
   - الإصرار والتركيز؛ لتحقيق الأهداف المرسومة رغم كثرة المعيقات والعقبات.
5. خصائص الاتصال والتواصل : مجموعة من الخصائص والسمات التي يمتاز بها الموهوبون في عمليات اتصالهم مع المحيط الخارجي، وكذلك الاتصال الداخلي مع الذات، وهي:
   - مستويات مرتفعة من النمو اللغوي والمعرفي.
   - يمتلكون مهارات الاتصال بشكل فعال، كالإنصات الجيد.
   - رصيد مرتفع من المفردات اللغوية سواء في اللغة التعبيرية واللغة.

وينقل (سليمان ، احمد ،2002 ص 63 ص 65) عن العالم (كروكشانك ،KROKSHANK) قوله:" إن الأطفال الموهوبين يبدون نفس الخصائص المتباينة في النواحي: الجسمية، العقلية والانفعالية ، والاجتماعية، شأنهم في ذلك شأن أيّ مجموعة أخرى من الأطفال. فالبعض منهم يعقد الصداقة مع الآخرين، والبعض الآخر خجول وانسحابي، ولكن تتمتع الغالبية منهم بالسعادة والاطمئنان ، ويصاب قليل منهم بالقلق أو الاكتئاب، وتعتبر الغالبية العظمى أسوياء بحيث يتمتعون بصحة أعلى من المتوسط" . ويقسم (كروكشانك ،KROKSHANK) : خصائص الموهوبين والمتفوقين عقليا إلى نوعين من الخصائص: أولاهما؛ الخصائص الايجابية ، وثانيهما؛ الخصائص السلبية للموهوبين.

أولا: الخصائص الايجابية للموهوبين :

يتمتع الأطفال الموهوبون في معظمهم بالقوة والصحة، والتوافق الاجتماعي الجيد، حيث يكونون مفعمين بروح الصداقة، والسرعة في الفهم واليقظة، وهم في الظروف العادية يميلون إلى أن يكونوا:

1. محبين للإطلاع في عمق واتساع، كما يظهر ذلك في أسئلتهم العميقة.
2. يبدون اهتماما بالكلمات والأفكار، ويبرهنون على ذلك باستخدامهم للقواميس ودوائر المعرفة، وغير ذلك من كتب تعليمية أخرى.
3. يتّسم الأطفال الموهوبون، بخصوبة في حصيلتهم اللغوية، وبخاصة تلك الكلمات التي تّتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.
4. يستمتعون بالقراءة ، وتكون قراءتهم على مستوى ناضج في العادة .
5. يقرأ الأطفال الموهوبون بسرعة، ويحتفظون في ذاكرتهم بما يصلون إليه من معرفة.
6. يميل الأطفال الموهوبون إلى مخالطة زملائهم من الكبار ويجدون المتعة في ذلك .
7. لديهم روح المرح والبهجة.
8. لديهم رغبة قوية في التفوق على الآخرين .
9. يفهم الأطفال الموهوبون بسرعة .
10. ينفذون التعليمات بسهولة .
11. لديهم القدرة على التعميم، وعلى الوقوف على العلاقات، وإنشاء ارتباطات منطقية دقيقة.
12. لديهم اهتمام شديد بالعلم الطبيعي، والفلك، وطبيعة الإنسان وعالمه.
13. يحبون البحث وإنشاء القوائم، والتصنيف، وجمع المعلومات والاحتفاظ بالسجلات.
14. يبدون أصالة في تفكيرهم ولديهم خيال خصب .
15. لديهم ذاكرة حادة .

ثانيا : الخصائص السلبية للموهوبين :

يرى (كروكشانك ،KROKSHANK) أن وجود بعض الخصائص السلبية، أو الخصائص غير المرغوب فيها يجعل من الصعب تمييز الأطفال الموهوبين عن غيرهم ، فهؤلاء الأطفال يكونون :

1. غير مستقرين أو منتبهين أو محدثين للاضطراب أو المضايقة لأولئك الذين يحيطون بهم، شأنهم في هذا شأن الكثير من الأطفال الذين لديهم حاجات لم تجد ما يشبعها.

2. قد يكون الأطفال الموهوبون ضعافا في الهجاء، ومهملين في الخط ، أو غير دقيقين في الحساب؛ لأنهم غير صبورين على أداء التفاصيل .

3. قد يتصنعون الاهتمام فيما يتعلق بإتمام ما يوكل إليهم من أعمال، كما قد يكونون غير مكترثين بالواجبات المدرسية عندما لا يجدون المتعة في أدائها.

4. قد يوجهون النقد الصريح سواء لأنفسهم أو للآخرين، وهذا الموقف في الغالب يضايق كلا من الصغار أو الكبار.

ويمكن لهذه الخصائص المرغوبة والخصائص غير المرغوبة أن تدلّ على أن الطفل متمتع بعقل ممتاز، غير أنّ هناك بونا شاسعا من الفروق الفردية فيما بين الأطفال الموهوبين والمتفوقين، والمسألة على كل حال تحتاج إلى دقة الملاحظة ورجاحة في الحكم .

وأورد الدكتور عادل محمد في كتابه (سيكولوجية الموهبة 2005- ص157- ص158) مجموعة الخصائص والسمات الدالة على وجود الموهبة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، حيث أشار إلى ما ذكرته الباحثة ساندرلين (Sanderlin 2001,)وكذلك المجلس الخاص بالأطفال غير العاديين بالولايات المتحدة الأمريكية (The Council For Exceptional Children) عن مجموعة أساسية من الخصائص الدالة على الطفل الموهوب في مرحلة ما قبل المدرسة ، وهذه الخصائص لا تعني بالضرورة أن تنطبق جميعها على الطفل الموهوب، ولكن وجودها يعتبر مؤشرا صادقا على وجود الموهبة التي يجب الاهتمام بها، ومن أهم هذه المؤشرات ما يلي :

1. اكتساب الطفل كمًا كبيرًا من المفردات اللغوية، وذلك منذ سن مبكرة من حياته .
2. تمتعه بذاكرة قوية يستطيع من خلالها أن يتذكر كل ما مر به من مواقف .
3. يبدي الاهتمام بالعديد من الأشياء .
4. يتسم بقدرة غير عادية في مجال معين بشكل يفوق ما عداها من القدرات حتى لديه نفسه .
5. قدرة فائقة على التفكير المجرد .
6. مهارات مرتفعة في حلّ المشكلات.
7. التطور النمائي السريع .
8. الفضول وحب الاستطلاع .
9. القدرة على التحدث واستخدام اللغة في سن مبكرة .
10. القدرة على تذكر أولئك الأفراد الذين يقومون على رعايته، وهو لا يزال في سن مبكرة .
11. القدرة على التعلم بشكل أسرع من أقرانه من مثل سنه وفي جماعته الثقافية .
12. وجود متعة كبيرة في التعلم .
13. ذاكرة غير عادية.
14. التمتع بمستوى مرتفع جدا من النشاط والحيوية .

15. ردود فعل انفعالية شديدة للألم، والضوضاء، والإحباط.
16. الحساسية الشديدة بصفة عامة.
17. إبداء قدر كبير من الشفقة بالآخرين والرحمة بهم.
18. الكمالية والمثالية.
19. خيال خصب للغاية.
20. براعة فائقة في التقاط الأشياء منذ مرحلة المهد مصحوبة بقدر كبير من النشاط وقدر ملفت من اليقظة.

وقدم الجغيمان في بحثه " تربية الموهوبين في الوطن العربي في برامج تكوين المعلم، 2008، ص 19- ص 21) تلخيصا لمجموعة كبيرة من الدراسات التي تناولت خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين وعلى النحو التالي :

تعرضت دراسات عديدة لخصائص الموهوبين، والتي قد تظهر في الصفوف العادية وتحتاج من المعلم يقظة ووعي بمتطلبات تعزيز الايجابي منها، وحكمة في التعامل مع ما قد يبدو سلبيا منها. ومعرفة هذه الخصائص يساعد المعلم في التعرف على الطلبة الموهوبين واكتشافهم، ومن ثم تقديم الرعاية المناسبة لهم، ويشترك الموهوبون مع غيرهم في كثير من الخصائص إلا أن وضوحها لديهم أكبر، كما أن مجموع هذه الخصائص لا يمكن تواجدها في طفل موهوب مهما عظمت موهبته، وتزداد احتمالية وجود موهبة عالية بزيادة نسبة توفرها "الخصائص" لدى الفرد .

ويمكن إجمال أبرز ما توصلت إليه الدراسات العلمية فيما يتعلق بخصائص الموهوبين العقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية بما يلي : الأطفال الموهوبون لديهم قدرات أفضل من غيرهم في: القراءة المبكرة، الثروة اللغوية، الرياضيات النسبية، العلوم، العلوم الأدبية، النضج المبكر، قدرات عالية في التركيز، التعقيد أو التعدد، متعددو المهارات، مثابرون، قدرات عالية في التواصل اللفظي، يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفع نسبيا، أصحاب قيم عالية، لديهم حساسية مفرطة، متفائلون، يتمتعون بالجاذبية والشعبية، لديهم ميول إلى القراءة أكثر من غيرهم، لديهم ميول مبكرة إلى الأدوات الميكانيكية والعلمية، يركزون على التفاصيل الدقيقة، مثابرون وذوي نفس طويل في العمل بشيء محدد، ينجزون مهامهم الدراسية بسرعة فائقة، لديهم ميول إلى الخيال وحب الاستطلاع، لديهم رغبة دائمة في التعبير عن أفكارهم بطريقة إبداعية، لديهم اهتمامات نحو إيجاد الأفكار أكثر من إيجاد الأصدقاء، مشاركاتهم أقل في النشاطات العامة، لديهم صعوبات في تكوين صدقات حميمة، يظهرون رغبة شديدة في التعلم، ميول متعمق في مجال محدد، قدرة عالية في استخدام الرموز والكلمات والأرقام والتواصل، قدرة عالية على تحسس وحلّ المشكلات، ذاكرة جيدة من المعلومات، سرعه في فهم وتوليد الأفكار الجديدة .

(Terman,1925;Van Tassel-Baska, 1998; Walberg,1988; Frasier & Passow ,1994; Clark, 1997; Colangelo & Davis, 1991; Coleman & Cross, 2005; Davis & Rimm, 2004; Gilliam, Carpenter, &Christensen, 1996; Khatena, 1992; Piirto, 1999; Renzulli et al ,2002; Rogers, 2001; Sternberg & Davidson, 1986; Swassing, 1985; Tannenbaum, 1983, عبد السلام علي سعيد، 1985)

كما وبيّن الجغيمان(2008) أن للأطفال الموهوبين مجموعة أخرى من الخصائص والسمات، والتي يمكن اعتبارها سلبية مثل: سرعة الملل، تعمد إزعاج الآخرين، كثرة المقاطعة، تجاهل مسؤوليات الآخرين، السعي للبروز، التلاعب بالمناقشة، التذمر من روتين الصف، عدم إتباع التعليمات، رفض العمل مع الآخرين، التصحيح للكبار بطريقة غير لائقة، السخرية من الآخرين، قليلو الصبر مع الآخرين، تحدي السلطة، التمرد على المعتقدات والتقاليد.

(Clark, 1997; Davis & Rimm, 2004; Davis, 2006; Laffoon, Jenkins-Friedman, & Tollefson, 1989; Whitmore, 1980).

خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين وتعريف الموهبة والتفوق:

لا يخفى على الجميع أن عبارة (الموهوب أو المتفوق) تعتبر من أكثر القضايا التربوية أهمية وتعقيداً، لما يترتب عليها لاحقاً من عملية اختيار وتصنيف للطلبة إلى موهوبين ومتفوقين أو طلبة عاديين...الخ، والتي قد تكون مجحفة بحق بعض الفئات الطلابية كالفقراء، وأبناء الأقليات العرقية، والمعوقين، وذوي التحصيل المتدني، والمتأخرين دراسيا، وأصحاب صعوبات التعلم ... الخ .

ومن هنا نجد أنه لا يوجد تعريف عالمي متفق عليه للموهبة والتفوق. ونشير هنا إلى أنه لا يزال الاستعمال الشائع لهذين المصطلحين (الموهوب والمتفوق) حتى في أوساط الخبراء يشوبه الكثير من الغموض وعدم الترابط والخلط، وغالباً ما يتمّ استخدام أحدهما بديلاً للآخر. وتلعب سمات وخصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين دورا بارزا في تحديد أحد الأبعاد الرئيسة التي يقوم عليها تعريف الموهبة والتفوق، حيث ذهب الكثير من العلماء والباحثين إلى تبني سمات وخصائص الموهوبين والمتفوقين كتعريف للموهبة والّتفوق، وقد كان من أعظم نتاجات دراسة لويس تيرمان (Terman,1925) أنها حددت الكثير من السمات والخصائص الدالة على الموهبة والتفوق، وقد شرع الكثير من الباحثين والعاملين في ميدان الموهبة والتفوق بدراسة هذه السمات والخصائص وحصرها وترتيبها في قوائم، حتى أصبحت إحدى المقاييس الرسمية والمستخدمة في الكشف عن الموهوبين والمتفوقين. وتعتبر السمات والخصائص هي المحك الأساسي الذي يعتمد عليه الأهل والمعلمين في تحديدهم للموهوب والمتفوق، وأصبحت هذه السمات والخصائص تصاغ بصور إجرائية متبناة من القائمين على صناعة برامج الموهوبين والمتفوقين، وتعتبر المفتاح الأساسي في صناعة المناهج التي سيدرسها هؤلاء الموهوبين والمتفوقين، والتي تقتضي بالأساس أن تلبي طموحهم وتتحداهم، ومن أشهر المتخصصين والباحثين الذين تحدثوا عن سمات وخصائص الموهوبين والمتفوقين في دراساتهم وأبحاثهم وكتاباتهم :

(Sanderlin ,2001 Daivis ;1992 Terman,1925; Clark, 1997; Davis & Rimm, 2004 (Tuttle & Becker, 1983 ؛ Ysseldyke & Algozzine,1995

(الزغبي ، 1010؛ ال كاسي ،2009 جروان ،2008 ؛ السرور ، 2002 ؛ سليمان ، أحمد ، 2002)

وللإحاطة بجميع الأبعاد التي ينطوي عليها تعريف الموهبة والتفوق ، كان لابد من المراجعة الشّاملة للتعريفات التي ظهرت منذ وجدت البرامج الخاصة لتعليم الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، قبل أكثر من ثلاثة عقود من الزّمان، وفي هذا الإطار صنف الدكتور فتحي جروان في كتابه أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم (2002) التّعريفات الواردة في أربع مجموعات على أساس الخلفية النّظرية أو السمة البارزة ، فاحتلت سمات وخصائص الموهوبين والمتفوقين بعدا رئيسا ثابتا كالتّالي:

أولا : التّعريفات الكمية

وهي التّعريفات التي تعتمد أساسا كميّا بدلالة الذكاء أو التّوزيع النسبي للقدرة العقليّة حسب منحنى التوزيع الطبيعي (Normal distribution curve) ، والذي يمكن ترجمته إلى مئينات أو نسب مئوية أو أعداد.

فالموسوعة الأمريكية مثلا، تعرف الموهوب والمتفوق بـــ:

"يتفاوت تعريف الموهوبين والمتفوقين تبعا لدرجة الموهبة والتفوق التي تؤخذ على أنّها الحدّ الفاصل بين الموهوب والمتفوق وغير الموهوب وغير المتفوق. وإذا اعتمدت نسبة الذكاء كمحك، فإنّ النقاط الفاصلة المقترحة تختلف بصورة واسعة من سلطة إلى أخرى، وتمتدّ بين نسب الذّكاء من 115- 180، لكن معظم النّقاط الفاصلة المستخدمة فعليا تقع بين (125 و135)". (جروان،2008)

ثانيا: التّعريفات المرتبطة بحاجات المجتمع

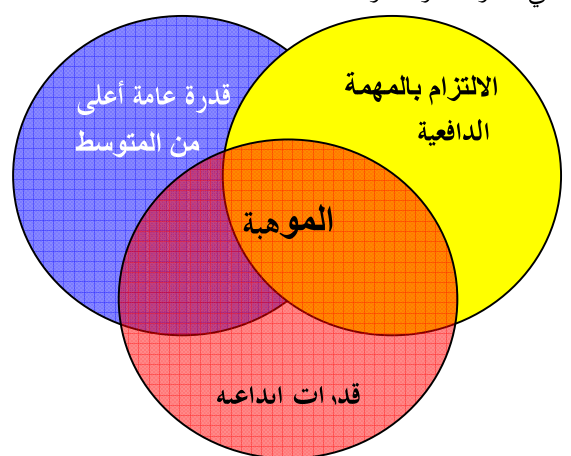
تنطوي هذه التّعريفات على استجابة واضحة لحاجات المجتمع وقيمه من دون اعتبار يذكر لحاجات الفرد نفسه، ولّما كانت حاجات المجتمع وقيمه السائدة خاضعة للتغير من بلد لآخر، ومن عصر لآخر تبعا لنوع الأيديولوجية السّياسيّة والاقتصاديّة والمعتقدات السّائدة، فإن هذه التّعريفات أيضا ليست جامدة، وتتأثر بمحددات الزمان والمكان، وبالتالي فإن الموهوب والمتفوق في مجتمع بدائي غير الموهوب والمتفوق في مجتمع متقدم تقنيا أو صناعيا، فيعرف (سليمان، 2002) الموهوب بأنه:" ذلك الطفل الذي يتصف بالتميز في أي ميدان ذي قيمة للمجتمع من ميادين الحياة". ويعرّفة أيضا بأنه: "الطفل الذي يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل 2% ممن في سنه من الأطفال ".

ثالثا : التّعريفات التّربوية

ويقصد بها جميع التّعريفات التي تتضمن إشارة واضحة للحاجة إلى مشروعات أو برامج تربوية متمايزة ــ بما في ذلك المنهاج وأسلوب التدّريس ــ لتلبية احتياجات الأطفال الموهوبين والمتفوقين في مجالات عدة .

ومن أشهرها تعريف رينزولي (Renzulli،1979):" تتكون الموهبة والّتفوق من تفاعل (تقاطع) ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية، وهي: قدرات عامة فوق المتوسطة، مستويات مرتفعة من الالتزام بالمهمات (الدّافعية)، ومستويات مرتفعة من القدرات الإبداعيّة(الإبداع). والموهوبون والمتفوقون هم أولئك الذين يمتلكون أو لديهم القدرة على تطوير هذه التّركيبة من السمات واستخدامها في أي مجال قيّم للأداء الإنساني، فالأطفال الذين يبدون تفاعلا أو الذين بمقدورهم تطوير تفاعل بين المجموعات الثلاثة يتطلبون خدمات وفرصا تربويّة واسعة التنوع لا توفرها عادة البّرامج التّعليمية الدارجة. ويتميز هذا التعريف بالقبول في ميدان تعليم الموهوبين أو المتفوقين داخل الولايات المتحدة الأميركية وخارجها؛ لأنه يشكل جزءا مكملا لبرنامج رينزولي الإثرائي الذي أجريت عليه دراسات كثيرة، حتى أصبح من أكثر البرامج المعروفة اكتمالا وتفصيلا.

وقد عبر رينزولي عن مفهومه الثلاثي للموهبة أو التفوق بحلقات متداخلة .



رابعا : تعريف الخصائص السلوكيّة

توصلت دراسات وبحوث كثيرة (مثل دراسات تيرمان وهولينجويرث) إلى نتيجة مفادها: أنّ الأطفال الموهوبين والمتفوقين يظهرون أنماطا من السلوك أو السمات التي تميزهم عن غيرهم، ومن أبرز سمات الموهوبين والمتفوقين: حبّ الاستطلاع الزائ، تنوّع الميول وعمقه، سرعة التّعلّم والاستيعاب، الاستقلالية، حبّ المخاطرة، القياديّة، المبادرة والمثابرة .

وقد رأى بعض الباحثين أنّ هذه السّمات تصلح كإطار مرجعي لتعريف الموهبة والتفوق والتّعرف على الموهوبين والمتفوقين، وصمموا لذلك مقاييس وأدوات يمكن أن يستخدمها أولئك الذين يعرفون الطفل معرفة جيدة؛ حتى يكون تقديرهم لدرجة وجود السمة لديه تقديرا موضوعيا وصادقا إلى حدّ ما. وربما كان المعلم بتماسه المباشر مع الأطفال في مراحل الدّراسة أكثر النّاس دراية بهم وأقدرهم على تقييم سماتهم السلوكيّة وتحديدها.

ومن التعريفات التي وضعت على أساس السّمات السلوكيّة ، تعريف (در، Durr) الذي أورده الباحثان راينولدز وبيرش (Reyunolds & Birch, 1977) ، ويشير هـــذا التّعريف إلى أنّ الطفل الموهوب والمتفوق يتّصف بنموّ لغويّ يفوق المعدل العام، ومثابرة في المهمات العقليّة الصعبة، وقدرة على التّعميم ورؤية العلاقات، وفضول غير عادي، وتنوع كبير في الميول.

كما وعرفت السرور(2002) الموهبة بأنها :

" سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف". وعرفـــت الموهوب بأنه: "الفرد الذي يملك استعدادا فطريا وتصقله البيئة الملائمة، لذا تظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الموسيقى أو الشعر أو الرسم ... وغيرها" .

خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين ومقاييس التقدير:

تعتبر عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين أحد أهم مدخلات برامج رعاية الموهوبين، إذ أنها الخطوة الأولى والمدخل الطبيعي لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة للموهوبين على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، وتكمن أهمية هذه العملية في اختيار الطالب المناسب ليقدّم له البرنامج المناسب، وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات.

وتعتبر مقاييس التقدير بأنواعها إحدى المحكات الرئيسة والمهمة المستخدمة في عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين على مستوى العالم. ويرجع استخدام مقاييس التقدير بصورة واسعة في عملية الكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين؛ لأنها تقدم معلومات قيّمة قد لا يتسنى الحصول عليها عن طريق الاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة. وقد تستخدم هذه المقاييس في مرحلة الترشيح أو في مرحلة الاختبارات، وهناك أشكال متنوعة بعضها يعبأ من قبل المعلمين أو المرشدين الذين يعرفون الطفل في المدرسة، وبعضها يعبأ من قبل الأهل أو الرفاق أو الطفل نفسه إذا كان في مرحلة عمرية مناسبة.

أما المعلومات التي يمكن تجميعها عن طريق مقاييس التقدير فتشمل ما يلي:

1- معلومات حول الخصائص والسمات السلوكية الشخصية المشتقة من الدراسات التتبعية للأطفال الموهوبين والمتفوقين، أو من سيّر حياة مبدعين وعباقرة تركوا بصمات واضحة في تاريخ الحضارة الإنسانية الحديثة في مجالات العلوم والآداب والفنون. ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع مقاييس ريتزولي لتقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مجالات الدافعية والتعلم والإبداع والقيادية والموسيقى والفنون والمسرح والاتصال والتخطيط، ويتكون كل مقياس من مجموعة عبارات أو جمل سلوكية وصفية، حيث يتم تقدير درجة توافرها لدى الطالب من قبل المعلمين أو الآباء على مدرج من أربع نقاط وضعت على شكل : أبداً – أحيانا – كثيرا – دائما . وتحسب الدرجة الكلية على كل مقياس بجمع النقاط على عبارات المقياس .

2- معلومات حول الخصائص السلوكية والأدائية الأكاديمية المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة، ومن أشهر الأمثلة على هذا المقياس، مقياس تقدير جامعة بيردو الأكاديمي. وتغطي هذه المقاييس مواد اللغة الانجليزية والرياضيات والعلوم والعلوم الاجتماعية واللغات الأجنبية. (جروان ، 2002) .

وبشكل عام فإن مقاييس التقدير تتقاطع فيما بينها باختلاف أنواعها وغاياتها وأهدافها في مجموعة من الصفات والعوامل المشتركة فهي: تحتوي على مجموعة من الجمل والعبارات الوصفية والمرتبطة بسلوك أو منتج، في الغالب ولغايات التحليل الإحصائي تعطى هذه العبارات أرقاما أو درجات لفظية، تستخدم لتقييم خصائص وسمات الأفراد والكشف عن نتاجاتهم وردود أفعالهم، رخيصة التكلفة مقارنة مع غيرها من المحكّات الأخرى، تحتاج إلى موضوعية وبشكل كبير من الراصد، وإلاّ فقد المقياس هدفه وغايته، تعتبر الأكثر تطبيقا وانتشارا .

ويرى (الزغبي ، 2003) أن مقاييس السمات الشخصية والعقلية من الأدوات المهمة في تشخيص قدرات الموهوبين والمتفوقين التي تتعلق بالطلاقة والمرونة، والأصالة، وبالإضافة إلى سمات شخصية أخرى: كقوة الدافعية، وقوة الإرادة، والاجتهاد، والطموح، والقدرة على الالتزام بأداء المهمات الصعبة. وأشار (القريطي، 2005) أنه زاد الاعتماد على مقاييس السمات والخصائص السلوكية كأحد محكات الكشف والتّعرف على الموهوبين والمتفوقين بعد التأكيدات المتوالية في التعريفات الحديثة للموهبة على أهمية العوامل الدافعية غير العقلية : كالحاجة إلى الإنجاز، والثقة بالنفس، والطموح والسيطرة.

مقياس سامر العياصرة و نور عزيزي ،لتقدير السمات والخصائص السلوكية العامة لطلبة الموهوبين والمتفوقين.

قام الباحثان بإعداد مقياس لتقدير السمات والخصائص السلوكية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وسمياه "مقياس سامر العياصرة ونور عزيزي، لتقدير السمات والخصائص السلوكية العامة لطلبة الموهوبين والمتفوقين".

حيث تمّ التركيز فيه على مجموعة من السمات العامة، وهي : **الشخصية، التفكير، التعلم، القيادة، والاتصال.** وكل سمة رئيسة تمّ تجزئتها إلى مجالات محددة وسلوكات تدل عليها.

بناء المقياس:

قام الباحثان بإتباع الخطوات التالية في بناءهم للمقياس. وهي كما يلي :-

1. تمت مراجعة الكتب والمراجع العلمية المرتبطة بموضوع خصائص وسمات الطلبة الموهوبين والمتفوقين والسلوكات الدالة عليها، وذلك من خلال إطّلاع الباحث على مجموعة متنوعة من المراجع المتخصصة في الموهبة وتفوق، ومن أهمها : جروان (2008)، (2002)، جبر، حجازي،. (1994)، الطنطاوي ، رمضان .(2008) . ، التويجري ومنصور (2000)؛ (1980)، Lindsey ،(1997) Feldhusen.

2. تمّ الإطلاع على النتائج التي أظهرتها العديد من الدراسات والبحوث العلمية، وكذلك مقاييس وقوائم واستمارات تقويم وتحديد خصائص وسمات الطلبة الموهوبين والمتفوقين، ومنها:

(Terman,1925)؛ (Renzulli et al , 1976)؛ ((Masse, & Gagne, 1983) ؛ (Clark, 1992) ؛ (Ysseldyke & Algozzine,1995) ؛ (Sanderlin ,2001) ؛ (الجغيمان، 2008) .

3. الإطلاع على الأدب النّظريّ ــ وبشكل عام ــ للوقوف على خصائص وسمات الطلبة الموهوبين والمتفوقين، والمنطلقات العلميّة لأساليب قياسها.

4. في ضوء ما سبق تمّ تحديد السمات والخصائص السلوكية العامة لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين، وبناءً عليها تمّ بناء المقياس، والذي تكون من ثلاثة أجزاء:

أ. الجزء الأول: ويتضمن تمهيدًا تعريفيًّا للمقياس، ومفتاح تصحيحه، ومثال تطبيقي توضيحي عليه.

ب. الجزء الثاني: ويتضمن البيانات الديمغرافية للمستجيب. حيث تمّ تحديد بيانات ديمغرافية للطلبة الموهوبين والمتفوقين، وكان من أبرزها ما يلي: الاسم؛ ترتيب الولادة؛ الصف؛ عنوان السكن؛ تاريخ الميلاد؛ عدد أفراد العائلة؛ المدرسة؛ هاتف المنزل.

ج. الجزء الثالث: ويتضمن خمسة أبعاد رئيسة، وهي: الشخصية، التفكير، التعلم، القيادة، والاتصال، و يحتوي كل بعد على أربع من السلوكات الدالة عليها (فقرة). وقد بلغ مجموع الفقرات للمجالات الخمسة (20) فقرة. ويقوم المعلم المتابع لحالة الطالب بتعبئتها وبشكل موضوعي، وذلك من خلال مراقبة سلوك الطلبة داخل وخارج الحجرة الدراسية، ويمكن للمرشد التربوي أن يقدّم المساعدة للمعلم أيضا. وتمّ تقدير استجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة باستخدام مقياس من أربع نقاط، كما يلي:

دائما	كثيرا	أحيانا	أبدا

صدق المقياس *Validity*

تمّ عرض المقياس بفقراته البالغة (20) فقرة وأبعادها الرئيسة الخمسة على مجموعة من المحكمين المتخصصين وأصحاب الخبرة، وبلغ عددهم (9). وهم يمثلون مؤسسات تربوية وأكاديمية متخصصة، وعلى النحو التالي: رئيس المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن، مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في كلّ من جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، وجامعة الملك السعود، المملكة العربية السعودية، وذلك بهدف تحديد مدى صدق وصحة فقرات المقياس، والتي تقيس السمات والخصائص السلوكية العامة للطلبة الموهوبين والمتفوقين"، وهي : الشخصية، التفكير، التعلم، القيادة، والاتصال.. حيث طلب منهم قراءة بنود وفقرات المقياس والعمل على تعديل وحذف وتوضيح العبارات التي يعتقدون أنها غير مناسبة من وجهة نظرهم، وقد قام الباحثان بإدخال جميع الملاحظات والتعديلات، وفي ضوء الملاحظات والاقتراحات التي وردت من أعضاء لجنة التحكيم، كان متوسط الإجماع(0.84) .

ثبات المقياس *Reliability*

قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية *pilot study* بحيث وزعت (140) استمارة على معلمي (مراكز رعاية الموهوبين والمتفوقين في محافظة جرش واربد)، ولاختبار درجة ثبات المقياس تم استخدام مقياس كرونباخ ألفا (*Cornbanch's Alpha*)، حيث تكمن جودة هذا المقياس إذا كانت كرونباخ ألفا تزيد عن 0.60 (Sekaran,1984). وعند استخدام هذا الإختبار يتبين أن قيمة كرونباخ ألفا المحسوبة عند أخذ جميع أسئلة المقياس تساوي (0.8051)، وكون هذه القيمة أعلى من القيمة التي نقبل عندها ثبات المقياس فإنه يمكن قبول درجة الاعتمادية لهذا المقياس أي ثبات درجة تجانس النتائج لو كررت عملية القياس في ظروف مشابهة وباستخدام نفس الأداة (المقياس).

وتمّ الخروج بالصورة النهائية للمقياس بأبعاده الخمسة الرئيسة وفقراته العشرين .

وبعد ذلك يتمّ حساب مجموع العلامات لإجابات كل مجال، وذلك من أجل المقارنة والتعرف على أفضل المجالات التي يتميز بها الطالب، فإذا كان مجموع العلامات في التفكير مثلاً هو الأعلى فمعنى ذلك أن قدرات الطالب في التفكير أعلى من غيرها من القدرات، وبالتالي يعطينا ذلك مؤشرا مهما في عملية الكشف، و يجب مراعاته في الخطوات المستقبلية ..

قائمة المصادر والمراجع:

التويجري، محمد بن عبد المحسن؛ منصور، عبد المجيد سيد أحمد. 2000. الموهوبون: آفاق الرعاية والتأهيل بين الواقع: العربي والعالمي. السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان.

جروان، فتحي عبد الرحمن.(2002). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. ط 2 ، الأردن ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر .

جروان، فتحي.(2008) . الموهبة والتفوق والإبداع، ط 3 ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر.

جبر، أحمد؛ حجازي، حمزة. (1994). سيكولوجية الموهوب وتربيته. ط1، فلسطين، نابلس: مطبعة الروضة الحديثة.

الجغيمان، عبدالله محمد . (2008). تربية الموهوبين في الوطن العربي في برامج تكوين المعلم. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك فيصل، المركز الوطني لبحث الموهبة والإبداع.

الزعبي، سهيل. (2010). أثر الأنشطة الإثرائية في المراكز الريادية على تحصيل الطلبة المتفوقين. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العالمي للتعليم، الأردن : عمّان .

الزغبي، محمد سيد. (2002) مقدمة في التربية الخاصة، القاهرة :دار الفكر العربي.

السرور ، ناديا هايل . (2002) . مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين. الأردن ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر .

سليمان، سيد عبدالرحمن ؛ أحمد، صفاء غازي. (2002- 2005).المتفوقون عقليًا وخصائصهم: تربيتهم، اكتشافهم، مشاكلهم . مصر، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

سليمان، علي. (2002). "تجارب عالمية حديثة في رعاية الموهوبين". (ورقه بحث) الملتقى الاول لمؤسسات رعاية الموهوبين بدول الخليج العربي. المملكة العربية السعودية، الرياض، مؤسسة الملك عبد العزيز ورجالة لرعاية الموهوبين، مكتب التربية العربي لدول الخليج. 13_14 يناير.

الطنطاوي ، رمضان عبد الحميد .(2008) . الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم . الأردن ، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

العويدات، فادي محمد. (2006). بناء قائمة بالكفايات المهنية والاجتماعية والخصائص الشخصية لمعلمي الطلبة الموهوبين. رسالة ماجستير . الأردن، عمان : جامعة عمان العربية للدراسات العليا .

القريطي، عبد المطلب . (2005) . الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم، ط ١ ، مصر ، القاهرة : دار الفكر العربي.

كاسي ، عبد الله معيض .(2009). الحاجات التدريبية لمعلم العلوم الطبيعية في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين، في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة ، من وجه نظر معلمي ومشرفي العلوم الطبيعية بمنطقة مكة المكرمة . رسالة دكتورة. المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس .

محمد،عادل عبدالله .(2005). سيكولوجية الموهبة، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة (9) . مصر ، القاهرة : دار الراشد .

Clark , B. (1997). Growing up gifted (5th ed.). Upper Saddle River, NJ:Merrill.

Clark, B. (1992). Growing Up Giftedness (4th Ed.), New York: Macmillan Publishing Company.

Coleman, L. J., & Cross, T. L. (2005). Being gifted in school: An introduction to development, guidance, and teaching (2 ed.). Waco, TX: Prufrock Press.

Davis, G., & Rimm, S. (2004). Education of the gifted and talented (5th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

Feldhusen, J. F. 1997. Educating teachers for work with talented youth. In N. Colangelo & G. A. Davis. Eds. Handbook of gifted education. Boston: Allyn & Bacon.

Hollingworth,L, (1926).Gifted children:Ther nature and nurture.New York:Macmillan.

Hollingworth,L,S. (1942) Children above 180 IQ ,Yonkers – on – Hudson ,New York:World books.

Lindsey, M. 1980.Training teachers of the gifted and talented. New York: Teachers College Press, Columbia University.

Masse, P. & Gagne, F. (1983) Observation on Enrichment and Acceleration, In Face to Face with Giftedness.eds. Bruce M. shore et al

Renzulli, J.S.(1979).What makes giftedness? Are-examination of the definition of the gifted and talented. Ventura, CA: Ventura County Superintendent of Schools office.

Renzulli, J., Smith, L., White, A., Callahan,C.,& Hartman,R. 1976. Scales for rating the behavioral characteristics of superior students. Mansfield Center, CT: Creative learning press.

Sekaran.U.(1984) Research method for managers: A skill buildings Approach ,wiley john and Sons Inc,PP225-226.

Silverman, L. K. (1997-2004). Characteristics of giftedness scale: A review of the literature. Retrieved April 25, 2005, from the World WidWeb:www.gifteddevelopment.com/Articles/ Characteristics_Scale.Htm.

Ysseldyke, J.E & Algozzine, B. (1995) special education apractical approach for teachers (3rdEd.) Houghton Mifflin company, U.S.A.